@ 335 @ و ! 2 2 ! هذه تتعدى إلى مفعولين لأنها بمنزلة جعل ونحوه إذ معناها جعل ضربها . .

وقال المهدوي ! 2 2 ! مفعول و ! 2 2 ! بدل منه . .

قال القاضي أبو محمد وهذا على أنها تتعدى إلى مفعول واحد وإنما أوهم في هذا قلة التحرير في ! 2 2 ! هذه . .

والكاف في قوله ! 2 2 ! في موضع الحال أي مشبهة شجرة . .

قال القاضي أبو محمد وقال ابن عباس وغيره الكلمة الطيبة هي لا إله إلا ا مثلها ا بالشجرة الطيبة وهي النخلة في قول أكثر المتأولين فكأن هذه الكلمة ! 2 2 ! في قلوب المؤمنين وفضلها وما يصدر عنها من الأفعال الزكية والحسنة وما يتحصل من عفو ا ورحمته هو فرعها يصعد إلى السماء من قبل العبد ويتنزل بها من قبل ا تعالى . .

وقرأ أنس بن مالك ثابت أصلها وقالت فرقة إنما مثل ا بالشجرة الطيبة المؤمن نفسه إذ الكلمة الطيبة لا تقع إلا منه فكأن الكلام كلمة طيبة وقائلها . .

وكأن المؤمن ثابت في الأرض وأفعاله وأقواله صاعدة فهو كشجرة فرعها في السماء وما يكون أبدا من المؤمن من الطاعة أو عن الكلمة من الفضل والأجر والغفران هو بمثابة الأكل الذي تأتي به كل حين . .

وقوله عن الشجرة ! 2 2 ! أي في الهواء نحو السماء والعرب تقول عن المستطيل نحو الهواء وفي الحديث خلق ا آدم طوله في السماء ستون ذراعا وفي كتاب سيبويه والقيدودة الطويل في غير سماء . .

قال القاضي أبو محمد كأنه انقاد وامتد . .

وقال أنس بن مالك وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد الشجرة الطيبة في هذه الآية هي النخلة وروي ذلك في أحاديث وقال ابن عباس أيضا هي شجرة في الجنة . .

قال القاضي أبو محمد ويحتمل أن تكون شجرة غير معينة إلا أنها كل ما اتصف بهذه الصفات فيدخل في ذلك النخلة وغيرها . .

وقد شبه الرسول صلى ا عليه وسلم المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة فلا يتعذر أيضا أن يشبه بشجرتها . .

والأكل الثمر وقرأ عاصم وحده أكلها بضم الكاف . .

وقوله ! 2 2 ! الحين في اللغة القطيع من الزمن غير محدد كقوله تعالى ! 2 ! 2

وكقوله ! 2 2 ! وقد تقتضي لفظة الحين بقرينتها تحديدا كهذه الآية فإن ابن عباس وعكرمة ومجاهدا والحكم وحمادا وجماعة من الفقهاء قالوا من حلف ألا يفعل شيئا حينا فإنه لا يفعله سنة واستشهدوا بهذه الآية ! 2 2 ! أي كل سنة وقال ابن عباس وعكرمة والحسن أي كل ستة أشهر وقال ابن المسيب الحين شهران لأن النخلة تدوم مثمرة شهرين وقال ابن عباس أيضا والضحاك والربيع بن أنس ! 2 2 ! أي غدوة وعشية ومتى أريد جناها .